الأرقام والتحول إلى عصر العلم

أحد مظاهر التحول الرقمى فى المجتمع المصرى أن تقدم الدولة خدماتها للجمهور بالكمبيوتر وبالتكنولوجيا الحديثة، سواء فى البنوك، أو عند استخراج المستندات والشهادات والمخالفات المرورية، أو فى المعاملات الحكومية على كل المستويات، بما فيها النشاطات الاستثمارية وغيرها إلا أنه مع ذلك فإن للتحول الرقمى معنى أشمل وأعم وأهم، هو أخذ العقل الجمعى المصرى والدخول به إلى عصر الأرقام والتكنولوجيا والتفكير الرقمى، تمهيدا للتحول إلى التفكير العلمى فى كل كبيرة وصغيرة، وبشكل سريع يساير إيقاع العصر.

وبناء على ذلك فإن التحول الرقمى فى الريف المصرى سيحدث آثارا تبلغ أضعاف أضعاف ما أحدثه دخول الكهرباء إلى هذا الريف قبل خمسين سنة، عندما بدأت كهرباء السد العالى فى الوصول إلى بيت كل فلاح. وهكذا فإن التحول الرقمى لن يؤدى فقط إلى تسهيل تقديم الخدمات توفيرا للوقت والجهد والمال، بل وبالأساس إلى تغيير شامل فى أنماط حياتنا داخل هذا الريف الذى ساده الركود الذهنى لعقود وقرون.

وقبل عدة أيام تم الإعلان عن أنه مع نهاية العام الحالى ستكون الدولة قد أنفقت نحو ١١ مليار جنيه فى مجال الاتصالات والتحول الرقمى وتكنولوجيا المعلومات فى الريف، ضمن مليارات الجنيهات التى تم إنفاقها على تنفيذ مبادرة حياة كريمة، التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى، بمجرد توليه المسئولية. ولم يكن الغرض من هذه المبادرة غير المسبوقة مجرد تسهيل حياة أهالينا فى الريف ومساعدتهم على استكمال الحياة والسلام، وإنما كان هدفها الرئيسى إشراك هؤلاء قاطنى الريف فى عملية التنمية حتى لا تظل التنمية قصرا على العاصمة القاهرة والمدن الكبرى وعواصم المحافظات.